Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بدأت شهر زاد تروى حكاية السندباد للملك شهريار فى نهاية الليلة الثامنة والعشرين بعد الخمسمائة . واستمرت الحكاية عبر الليالى التالية حتى الليلة السابعة والخمسين بعد المائة الخامسة . وهذا التقطيع فى الحكايات عبر الليالى هو الأداء الفنى المميز فى ألف ليلة وليلة للتشويق وشد المتلقى إلى نهاية الحكاية . وحددت شهر زاد زمن الحكاية بأنها وقعت فى عهد الخليفة هارون الرشيد . واستهلتها بحكاية تمهيدية عن لقاء السندباد « الحمال » ، الذى يعمل حمالا على البر ، بالسندباد البحرى فى قصره الفاخر بعد استماع الأخير لحديث الأول عن حكمة الله فى توزيع الأرزاق ومقارنته بين فقره وعمله الشاق وبين قصر السندباد البحرى الفخم وبساتينه المورقة المثمرة وآيات الثراء والوفرة لديه . وفى هذه الحكاية نطالع الجو العربى والأخلاق الإسلامية والطقوس الإسلامية أيضاً ، كالتسليم بالقضاء والقدر وتقسيم الأرزاق وتكرار ذكر اسم الله تعالى ، وغير ذلك من العادات العربية والجو العربى .

وتمهد هذه الحكاية لحكايات أسفار السندباد البحرى ، الذى يقرب السندباد الحمال من مجلسه ويكرمه ويخبره بأنه جمع ماله وأقام قصره بعد عناء وتعب فى رحلاته السبع الشاقة ، ويسردها على مسامعه . وهكذا تتفرع الحكاية الأصلية إلى سبع حكايات فرعية ، تحمل كل منها حكاية رحلة من رحلات السندباد البحرى ، موزعة على عدة ليالٍ ، ثم تختتم كل حكاية من الحكايات السبع بالعودة إلى الحكاية الأصلية وهو الشكل المتبع فى حكايات ألف ليلة وليلة . وهكذا تجمع الحكاية بين الزمنين الماضى والحاضر ، وتمزج بينهما وتستخدم أسلوباً فنيًّا متقدمًا أقرب إلى الرجوع للخلف (الفلاش باك) المستخدم فى القصة الحديثة .

جمعت حكاية الرحلة الأولى للسندباد البحرى بين المغزى الفكرى ، وبين أدب البحر . بين دعوة السندباد البحرى إلى الكفاح والكد والمغامرة فى الحياة ، وبين التمرس بأسفار البحر وتجارته وأنوائه ومغامراته . ويذكر السندباد البحرى بعض أبيات الشعر العربى بدون ذكر لقائلها تأكيدًا لقوله للسندباد الحمال بأن الأرزاق توزع حسب الاجتهاد والكد ، ونكتفى منها بهذين البيتين :

بقدر الكد تكتسب المعالى ومن طلب العلا سهر الليالى
يغوص البحر من طلب اللآلى ويحظى بالسيادة والنوال

---

(٧) كراتشكوفسكى ، تاريخ الأدب الجغرافى العربى ، حـ ١ ، ص ١٤١ - ١٤٣ .